Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

بـأعـراقـى امـرأة تـسـير مـعـى
فى مـطاوى الـردا
تـفـح .. وتـنـفـخ فى أعـظمـى
فـتـجـعـل مـن رئـتى مـوقـدا
هـو الجـنس أحـمـل فى جـوهـرى
هـيـولاه مـن شـاطـىء المـبـتـدأ ..

والأمثلة الأخرى كثيرة فى دواوينه حيث عبر عن تعلقه الشديد بالمرأة «الجسد» وافتتانه بها ، واشتهائه العارم لها ، ولم يكد يترك عضوا فى جسدها لم يصفه ويتغزل فيه ، ابتداء من الأقدام والسيقان حتى الشعر والعيون .. حتى شعر الإبط لم ينج من لمسات ريشته الجريئة ، وما عليك إلا أن تفتح أى ديوان من دواوينه ليتأكد لك صدق ذلك «ونزار» فى تجسيده لجمال المرأة وتصويره لمفاتن جسدها ، يتوقف دائما وبالحاح يستلفت النظر عند عضو معين من أعضائها يبرع بصفة خاصة فى وصفه ، ويتفنن فى رسم أضوائه وظلاله ، بصورة لا تتكرر مع أى عضو آخر ، ولعلنا لا نعثر لها على نظير عند أى شاعر آخر ... فهو لا يصف جمال امرأة دون أن يرسم صورة قوية موحية لنهديها ، ولا يشتاق لأخرى إلا ويكون نهداها أبرز ، وربما أول ، ما يحن إليه فيها ، ولا يودع ثالثة إلا ويكون لنهديها مكان الصدارة فى هذا الوداع ،

ولا يهجو رابعة أو يستنزل اللعنات عليها ، إلا ويكون النهدان من بين عناصر هذا الهجاء ، المقذع فى اغلب الأحوال ويستخدم فى ذلك كله العديد من التشبيهات والصور الشعرية القوية المبتكرة التى تغلب عليها الحدة والشهوة القوية المستثارة ، بحيث يمكن القول إن وصف النهدين